عن حسب كذا في القاضي الاية الثالث من سورة ابراهيم ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام كما قالوا ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا الاية ومقتضى سياق الكلام وتصدير الجملة بانما حصر
المحرمات في الاجناس الاربعة الا ما اضطر اليها دليل كالسباع والحمر
الاهلية وانتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا حلال وهذا حرام
هذا حرام بدل منه او متعلق بتصف على ارادة القول اى ولا تقولوا
الكذب لما تصفه السنتكم فتقول هذا حلال وهذا حرام او مفعول لا
تقولوا والكذب منتصب بتصف وما مصدرية اى ولا تقولوا لهذا
حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب اى لا تحرموا ولا تحللوا بمجرد قول
قول تنطق به السنتكم من غير دليل ووصف السنتكم الكذب مبالغة في وصف
الكلام بالكذب كان حقيقة الكذب مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها
بكلامهم وهذا ولذلك عد من فصيح الكلام كقولهم وجهها يصف الجمال
وعينها تصف السحر وقرئ الكذب بالجر بدلا من ما والكذب جمع كذوب
او كذاب بالرفع صفة للالسنة وبالنصب على الذم او بمعنى الكلم الكواذب
او هو جمع كذاب لتفتروا على الله الكذب تعليل لا يتضمن الغرض ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون لما كان المفتري يفتري لتحصيل مطلوب
نفى عنهم الفلاح وبينه بقوله متاع قليل اى ما يفترون لاجله او ما هم
فيه

فيه منفعة قليلة ينقطع عن قريب ولهم عذاب اليم في الاخرة كذا في
القاضي الايتان من سورة النحل ادع اى من بعثت اليهم الى سبيل ربك
بالحكمة بالمقالة المحكمة وهو الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة والموعظة
الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة فالاولى لدعوة خواص الامة
الطالبين للحقايق والثانية لدعوة عوامهم وجادلهم وجادل معانديهم
بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة من الرفق واللين
وايثار الوجه الايسر والمقدمات التي هي اشهر فان ذلك انفع في تسكين
لهبهم وتليين شغبهم كذا في تفسير القاضي الاية من سورة نحل واوفوا
بالعهد بما عاهدكم الله من تكاليفه او ما عاهدتموه وغيره ان
العهد كان مسئولا مطلوبا من العايد ان لا يضيعه ويفي به كما القاضي
هذا وقيل عهود الله تعالى ثلاثة عهد اخذه على جميع ذرية ادم عليه السلام
بان يقروا بربوبيته وعهد اخذه على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا
فيه وعهد اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه كذا ذكره القاضي
وغيره من المفسرين في سورة البقرة قال المحشي العصام يعني عهد العوام
بان يتبعوا العلماء ويجتهدوا في العمل باقوالهم انتهى قال عليه السلام كل
مولود يولد على الفطرة اراد به على الدين الذي كان يوم الميثاق فان الله
تعالى خاطب ذرية ادم عليه السلام بعدما اخرجهم من صلبه كالذرة واعطاهم

Copyright © King Saud University